اليهود كتابيّــون كفّار

أمام تقريرات القرآن القاطعة عن كفر يهود قد يخطىء بعض المسلمين النظر فيها، فينفي عن يهود أن يكونوا من أهل الكتاب، أو يطلق عليهم وصفاً آخر وهو الشرك، فيعتبرهم مشركين، ويساويهم في هذا الوصف ـ وفيما يترتب عليه من أحكام فقهية ـ مع مشركي العرب عبدة الأصنام والأوثان!!. وهذا خطأ في الفهم والنظر والاستدلال والاستنباط.

إن القرآن يفرّق بين المشركين والكتابيين، وإن كان يعتبر الفريقين من أصناف الكافرين، ويقرنهما معاً في الخلود في نار جهنم يوم القيامة.

أمامنا مصطلحات قرآنية في هذا الأمر: الكفّار. أهل الكتاب. المشركون. المنافقون. الملحدون.

أهل الكتاب: مصطلح قرآني أُطلق على صنفين من أصحاب الكتب السماوية السابقة وهما: اليهود والنصارى، ولا يشمل أحداً غيرهم.

والمشركون: مصطلح قرآني أُطلق على العرب الذين اعترفوا بوجود اللّه، ولكن أشركوا به آلهة أخرى من الأصنام والأوثان: ﴿ ولئن سألتَهم مَن خَلَقَ السمواتِ والأرضَ لَيقولُنَّ اللّه ﴾[1]. ويعلّلون عبادة الأصنام والأوثان

(١) الزمر: ٣٨.